الخاتمة

ومما سبق يتضح أن السينما المصرية لم تنشأ من فراغ فقد أحاطت بها منذ البداية ظروف متعددة منها أنها اعتمدت فى بدايتها على الخبرة الأوربية خاصة الايطالية ثم بذلت الجهود نحو تمصيرها خاصة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وجاء بنك مصر ليجعلها مصرية صميمة بعد أن حقق طلعت حرب حلمه فى تأسيس ستوديو مصر فى منتصف الثلاثينات وبعد قيام الحرب العالمية الثانية واقتحام تجار الحروب لمجال السينما اقتصر النشاط السينمائى على الأفلام التى تدر الأرباح الكبيرة على أصحابها ونتيجة لذلك كان لابد من اعادة التقويم . ومع نهاية الخمسينات بدأت الخسائر تتوالى على السينما عاما بعد عام حتى ان ستوديو مصر توقف عن انتاج الأفلام تقريبا فى عام ١٩٦٠ كما تقرر تصفيته وتحديد وضعه المالى فى عام ١٩٦٢ . وبعد أن ثبتت الناصرية أقدامها وانشئ القطاع العام استطاع فى فترة قصيرة وبالرغم من فشل تجربته أن يقدم بعض النماذج الفريدة فى تاريخ السينما المصرية .وبعد انحسار الفترة الناصرية ، وبداية الحقبة الساداتية عاد القطاع الخاص إلى السينما ، ووصلت أحوال السينما فى السنوات الأخيرة إلى حافة الهاوية خاصة وأنها أصبحت تدار من قبل اناس يتسابقون على الربح أكثر من تسابقهم على الانتاج الجيد لدرجة يمكن معها القول أن السينما المصرية فى أوضاعها الحالية قد تكون أسوأ تأثيراً على العقلية المصرية من الفيلم الأجنبى ، ومع ذلك فان تهميش دور السينما المصرية والتقليل من شأنها ليس فى صالح المجتمع خاصة وانها من الفنون الجماهيرية التى يمكن أن تؤدى دورا أساسيا فى صالح الانسان المصرى إذا احسن استخدامها ولا يأتى ذلك إلا إذا قامت الدولة ممثلة فى وزارة الثقافة بتشجيع الجيد منها والأخذ بيده ، والا إذا تعددت مصادر التمويل وقامت مؤسسات الدولة بتطوير دور العرض وزيادتها ، وتطوير الاستوديهات وتزويدها بأحدث الآلات .

اننا ننشد سينما تسعى لتقديم الفكر والمتعة الفنية معا وتساعد على حل قضايا المجتمع ومشاكله وطموحاته وانكساراته ، وتطمح الى تغيير الظواهر المنحرفة وتحارب الفكر المريض والمعتقدات البالية ، والأذواق غير الراقية ، ولا تغلق نفسها على ثقافة دون أخرى بل تكون رسالة حضارية للابداع والتنوير ولوحدة الفكر والثقافة ، وتلتزم الصدق فى النقل عن الواقع ، وتبتعد عن مفاهيم وقيم الثقافة التجارية التى ينحصر هدفها على الربح ، وتنمى الاحساس بالجمال وغرس الذوق أكثر من تشجيعها للعنف والقسوة ، وتدفع الانسان المصرى إلى طريق الحب الأسرى ، والعادات المصرية الأصيلة التى تقدس احترام الأبناء للأباء ، وتكون مدرسة ترسم بألوانها وشخصياتها على الشاشة صورة متفائلة لمجتمع الأسرة الواحد البعيد عن التعصب والذى يظلله التسامح والسلام الاجتماعى ، والقيم الثقافية النبيلة وتتميز بالأصالة التى تنأى بنفسها عن السوقية والزيف والابتذال الذى يرغبه بعض المنتجين بهدف الأرباح التجارية وتقوم بدورها فى إثارة الوعى ومساعدة الانسان المصرى على مواجهة طريقة حياته بشكل أفضل وبطريقة تؤكد على حقه فى الحياه الشريفة الآمنة . وإلى جانب ذلك فإننا ننشد أن يكون الممثل السينمائى متمتعا بثقافة واسعة وباحساس أن ما يقدمه يجعله موضع احترام الناس وتقديرهم .

وإذا تم تحقيق ذلك يمكن أن يشهد الفن السينمائى فى مصر تطويرا ومزيداً من الاضافة والتجديد والابداع الواعى الذى يساعد على إثراء ثقافة المصريين ، ويبرز دور مصر الحضارى فى العالم العربى وافريقية ويكون سفيراً لمصر فى هذه البلاد حتى تعود صناعة السينما كاحدى موارد الدخل القومى لمصر حيث كانت تأتى بعد صناعة القطن فى الماضي .